301510 ـ هل يصح عن عمر رضي الله عنه أنه قال : " تعلموا العربية ؛ فإنها تثبت العقل ، وتزيد في المروءة " ؟

السؤال

ما صحة أثر عمر بن الخطاب رضي الله عنه : " تعلموا العربية ؛ فإنها تثبت العقل ، وتزيد في المروءة " ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا:

أخرج البخاري في "التاريخ الكبير" (9/68)، والبيهقي في "شعب الإيمان" (1556) وأبو طاهر المقرئ في "أخبار النحويين" (ص32) وغيرهم ، من طريق عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ سَعِيدٍ ، قال : حَدَّثَنِي أَبُو مُسْلِمٍ ـ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ـ قَالَ : قَالَ عُمَرُ : " تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ ؛ فَإِنَّهَا تُثَبِّتُ الْعَقْلَ ، وَتَزِيدُ فِي الْمُرُوءَةِ ".

وأبو مسلم راوي الأثر عن عمر : مجهول ؛ ذكره البخاري في "التاريخ الكبير" (9/68) ، ولم يبين حاله ، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

وأخرجه الخطابي في "غريب الحديث" (1/ 60) قال : أخبرنا أحمد بن عبد العزيز بن شابور ، نا علي بن عبد العزيز ، أراه عن رجل، عن عبد الواحد بن زياد ، عن المسعودي ، عن القاسم ، قال : قال عمر : " تعلموا العربية ، فإنها تثبت العقل ".

والمسعودي : صدوق اختلط قبل موته .

والقاسم بن عبد الرحمن لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

وينظر : "تهذيب التهذيب" (6 / 211) ، (8/322).

وقد ذكر هذا الأثر الدكتور : أحمد بن عبدالله الباتلي ، الأستاذ المشارك بقسم السنة وعلومها بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية ، في كتابه : " الأحاديث والآثار الواردة في فضل اللغة العربية ، وذم اللحن "، وقال:

" رواه ابن الأنباري في "إيضاح الوقف" (1/31) عن أبيه ، والخطابي في "غريب الحديث" (1/60) ، والبيهقي في "شعب الايمان" (2/257)، والخطيب في "الجامع" (2/25) دون قوله : "تثبت العقل" ، وياقوت في "معجم الأدباء" (1/77)، والشنتريني في "تنبيه

الألباب" (70)، والطوفي في "الصعقة الغضبية" (243) ، وذكره القلقشندي في "صبح الأعشى" (1/148).".

ثم قال في خلاصة دراسته لأسانيده :

" الأثر بهذا الإسناد ضعيف ، فيه حيان بن جبلة ضعفه أبو حاتم بقوله شيخ ، وليث بن أبي سليم ضعيف ، وفيه راويان مجهولان " . انتهى.

والحاصل :

أن هذا الأثر بهذا اللفظ لا يصح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

ولكن صح عند البيهقي في "السنن الكبرى" (3/ 342) عن أبي عثمانَ النهدي ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ـ رضي الله عنه ـ أنَّه قال : " تَعَلَّموا العَرَبِيَّةَ ".

وإسناده متصل ، ورجاله ثقات .

كما أخرجه ابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله" (2/ 1132) عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ : " كَانَ فِي كِتَابِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ "..

ثانيا :

وقد روي الأثر المذكور كلاما للإمام الشافعي رحمه الله . كما في "المقفى الكبير" (5/ 210) : قال يونس بن عبد الأعلى : سمعت الشافعيّ يقول : " تعلّموا العربيّة ، فإنّها تثبّت العقل ، وتزيد في المروءة " انتهى.

وسواء صح الأثر عن عمر رضي الله عنه أم لم يصح ؛ فإن فضل اللغة العربية وأهميتها ومنزلتها مما لا يخفى على أحد ، وقد اختارها الله تعالى وأنزل بها خاتمة كتبه ، وجعلها لسان خاتم الأنبياء والمرسلين وأفضلهم ، عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين .

وقد سبق بيان ذلك في موقعنا في عدة أجوبة ، منها : (161844)، (130720).

والله أعلم.